



مَشْرُوح

التحفة السنية

بشرح

المقدمة الأجر ومسيّة

للشيخ

أبي عبد الله بن أبي السنيّة بن قاضي اللؤلؤي

حفظها الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

□ أسئلة الدرس (٩) □

١. ما تعريف جمع المؤنث السالم؟

مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْنِ بِيَاذَةِ أَلْفٍ وَتَاءٍ فِي آخِرِهِ.

٢. أين أحسن أن يقال: جمع المؤنث السالم، أو ما جُمع بألف وتاء مزيديتين؟

الأولى عند ابن هشام وجماعة أن يقال: الجمع بألف وتاء مزيديتين؛ وذلك لأنه على هذه العبارة (جمع المؤنث السالم) قد يكون المفرد مذكراً، مثل: (حمام وحمامات، واصطبل واصطبلات)، أيضاً (السالم) قد لا يسلم المفرد من التغير، مثل: (سجدة وسجّدت، وحبلى وحبليات) حصل تغير؛ فلهذا قالوا: إن التعبير بالجمع بألف وتاء ومزيديتين أولى؛ لأنه يسلم من هذه الإيرادات.

٣. ما الذي نستفيد منه من قيد: (بِيَاذَةِ أَلْفٍ وَتَاءٍ فِي آخِرِهِ)؟

يخرج التاء الأصلية مثل: (مَيْتٌ وَأَمْوَاتٌ، وَبَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ، وَصَوْتُ وَأَصْوَاتٌ)، والألف الأصلية، مثل: (الْقَاضِي وَالْقَضَاةُ، وَالِدَّاعِي وَالِدَّاعَةُ).

٤. أعربي: يقوى؟

فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

٥. أعربي: يشفي؟

فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

٦. هل جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة؟

كل الحركات فيه ظاهرة إلا إذا أضيف إلى ياء المتكلم.

٧. الأصل في الفعل المضارع أنه معرب أو مبني؟

أنه معرب.

٨. متى يرفع الفعل المضارع بالضمة؟

إذا تجرد من الناصب والجازم، ولم يتصل بآخره ألف اثنين ولا واو جماعة ولا ياء مخاطبة ولا

نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة أو نون نسوة.

٩. إذا اتصل بالفعل المضارع نون التوكيد فعلى أي شيء يبنى؟

على الفتح.

١٠. إذا اتصل بالفعل المضارع نون الإناث فعلى أي شيء يبنى؟

على السكون.

١١. (ليضربن)، (لم يضربن) ما الفرق بين النونين؟

(ليضربن) هذه نون التوكيد الخفيفة وبني الفعل المضارع على الفتح، و(يضربن) النون نون

الإناث وبني الفعل المضارع على السكون.

١٢. أيهما أولى أن يقال: نون الإناث أو نون النسوة؟

التعبير بنون النسوة أولى عند بعضهم أن يقال: نون الإناث؛ لأن هذه النون قد تكون لغير

النسوة، يقال: (الغنم يأكلن)، النون نون الإناث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس (١٠)



قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، الصَّنْهَاجِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَجْرُومَ رحمته الله:

نِيَابَةُ الْوَاوِ عَنِ الضَّمَّةِ

قَالَ: وَأَمَّا الْوَاوُ ^(١) فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

أَقُولُ: تَكُونُ الْوَاوُ عَلَامَةً عَلَى رَفْعِ الْكَلِمَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ، الْأَوَّلُ: جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي: الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ.

أَمَّا جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ، فَهُوَ: اسْمٌ دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ، بِزِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ، صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ عَنِ الزِّيَادَةِ، وَعَظْفٍ مِثْلِهِ عَلَيْهِ ^(٢)، نَحْوُ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ [التوبة: ٨١] ^(٣)، ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِحُونَ

(١) الواو التي تنوب عن الضمة في موضعين: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة.

(٢) هذا تعريف الجمع المذكر السالم: اسْمٌ دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ، بِزِيَادَةٍ فِي آخِرِهِ، صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ عَنِ الزِّيَادَةِ، وَعَظْفٍ مِثْلِهِ عَلَيْهِ.

ما هي هذه الزيادة التي تكون في جمع المذكر السالم؟

هي الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر.

(٣) (المخلفون) جمع مذكر سالم، ويصلح أن يجرد من الزيادة وأن نعطف مثله عليه فنقول: مخلف ومخلف.

الإعراب: (فرَحَ) فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (المخلفون) فاعل مرفوع
بالفعل وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ [النساء: ١٦٢] ^(٤)، {وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)} [الأنفال: ٨] ^(٥)، {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ} [الأنفال: ٦٥] ^(٦)، {وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ} [التوبة: ١٠٢] ^(٧).

(٤) (لَكِنْ) مخففة من الثقيلة مبني على السكون وحُرك بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين لا محل له من الإعراب، (الرَّاسِخُونَ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، (فِي) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (الْعِلْمِ) اسم مجرور بـ(فِي) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بـ(الراسخون)، (مِنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (هُمْ) الهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والميم علامة الجمع حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، (الْوَاوُ) حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الْمُؤْمِنُونَ) اسم معطوف على (الراسخون) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. والخبر في قوله تَعَالَى: {يُؤْمِنُونَ}.

(٥) (وَلَوْ) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (لَوْ) حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (كَرِهَ) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الْمُجْرِمُونَ) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد لا محل لها من الإعراب.

(٦) (إِنْ) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (يَكُنْ) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بـ(إِنْ) وعلامة جزمه السكون لا محل له من الإعراب، وهو فعل الشرط. (مِنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (كُمُ) الكاف ضمير بارز متصل

فَكُلٌّ مِنْ (الْمُخَلَّفُونَ) وَ (الرَّاسِخُونَ) وَ (الْمُؤْمِنُونَ) وَ (الْمُجْرِمُونَ) وَ (صَابِرُونَ) وَ (آخِرُونَ) جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، دَالٌّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ فِي آخِرِهِ. وَهِيَ الْوَاوُ وَالنُّونُ- ، وَهُوَ صَالِحٌ لِلتَّجْرِيدِ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: مُخَلَّفٌ، وَرَاسِخٌ، وَمُؤْمِنٌ، وَمُجْرِمٌ، وَصَابِرٌ، وَآخِرٌ، وَكُلُّ لَفْظٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْجُمُوعِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ

مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، والميم علامة الجمع حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (يكن) مقدم، (عِشْرُونَ) اسم (يكن) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد لا محل لها من الإعراب، (صَابِرُونَ) نعت لعشرون مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد لا محل لها من الإعراب.

(٧) (وَأَخْرُونَ) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (آخِرُونَ) مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد لا محل لها من الإعراب، (اعْتَرَفُوا) فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة لا محل له من الإعراب، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة لا محل لها من الإعراب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، (بِذُنُوبِهِمْ) الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، (ذُنُوبٍ) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اعترفوا)، (هِمْ) الهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بالمضاف، والميم علامة الجمع لا محل لها من الإعراب.

رَفَعِهِ الْوَاوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَهَذِهِ النُّونُ الَّتِي بَعْدَ الْوَاوِ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي قَوْلِكَ:
(مُخَلَّفٌ) وَأَخَوَاتِهِ، وَهُوَ الْإِسْمُ الْمُفْرَدُ^(٨).

(٨) انتهينا من جمع المذكر السالم وتعريفه، وأنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهذه النون تحذف للإضافة قال تَعَالَى: {مُلَاقُوا رَبَّهُمْ} [البقرة: ٤٦]، حذفت النون وما بعدها صار مجرورًا بالمضاف، وهكذا {وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ} [الحج: ٣٥]، وهذا يسهل عليك الإعراب، فنون جمع المذكر السالم تحذف عند الإضافة، وما بعدها يكون مضافاً.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَهِيَ ^(٩) هَذِهِ الْأَلْفَاظُ الْمَحْصُورَةُ الَّتِي عَدَّهَا الْمُؤَلِّفُ . وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ ^(١٠)، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ ^(١١) ..

(٩) أي: الأسماء الخمسة.

(١٠) حموك: الحمؤ: أبو الزوج، وأخو الزوج، وكل من ولي الزوج من ذي قرابته. فهم أحماء المرأة. وأم زوجها: حماها. «العين» (٣/٣١١). ويطلق أيضًا على أقارب الزوجة أحماء. يراجع «لسان العرب» (١٤/١٩٧)، «تاج العروس» (١/٢٠١).

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٢١٧٢): اتَّفَقَ أَهْلُ اللَّغَةِ عَلَى أَنَّ الْأَحْمَاءَ أَقَارِبُ زَوْجِ الْمَرْأَةِ: كَأَبِيهِ وَعَمِّهِ وَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَنَحْوِهِمْ. وَالْأَخْتَانِ: أَقَارِبُ زَوْجَةِ الرَّجُلِ. وَالْأَصْهَارُ يَقَعُ عَلَى النَّوعَيْنِ.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥٢٣٢) عقب كلام النووي: وَقَدْ اقْتَصَرَ أَبُو عُبَيْدٍ وَتَبِعَهُ ابْنُ فَارِسٍ وَالِدَاؤُدِيُّ عَلَى أَنَّ الْحُمُومَ أَبُو الزَّوْجَةِ. زَادَ ابْنُ فَارِسٍ: وَأَبُو الزَّوْجِ، يَعْنِي أَنَّ وَالِدَ الزَّوْجِ حُمُومُ الْمَرْأَةِ، وَوَالِدُ الزَّوْجَةِ حُمُومُ الرَّجُلِ. وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ عُرِفَ النَّاسُ الْيَوْمَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَتَبِعَهُ الطَّبْرِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ مَا نَقَلَهُ النَّوَوِيُّ، وَكَذَا نُقِلَ عَنِ الْحَلِيلِ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا. اهـ.

فاستفدنا: أن الحم يطلق على أقارب الزوج وأقارب الزوجة، ف (حموك) بالكسر أقارب الزوج، كأبيه وأخيه وعمه، وأم الزوج في اللغة العربية يقال لها: حماة. أما عمه وخالة لأم الزوج فهذه عادات، لكن في اللغة يقال لها: حماة.

وعلى هذا يجوز أن يقال في الأسماء الخمسة: (حموك، وحموك) ف(حموك) على أنهم أقارب زوج المرأة، و(حموك) على أنهم أقارب الزوجة، بمعنى: الأصهار. ويقولون: الصهر يجمع الأمرين، يعني: هؤلاء أصهار لهؤلاء، وهؤلاء أصهار لهؤلاء.

ومنهم من يخص أقارب الزوجة بالأختان، فيقال لأخي الزوجة مثلاً: ختن.

وهنا مسألة: إطلاق (أبي) على أبي الزوج، و(أم) على أم الزوج هذا من العادات وما جرى به العرف.

وقد سئل عن الشيخ ابن عثيمين عن هذه المسألة كما في مقطع صوتي، فقال: لا حرج في هذا من باب الإكرام. اهـ.

والحاصل في المسألة: أنه يجوز، ولكن الأولى اجتنابه خاصة المداومة؛ حتى يُبتعد عن اللفظ المشتبه. وقد سئل الشيخ الفوزان في سؤال قريب من هذه المسألة في المرأة التي تقول عن زوجها: أبونا، وهي تعني أبا أولادها، فقال: هذا خطأ؛ لو كان أبوها ما صح أن تتزوج به، فكيف تقول: أبونا؟!

(١١) هذه الأسماء الخمسة.

وَهِيَ ^(١٢) تُرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، تَقُولُ: حَضَرَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَنَطَقَ فُوكَ، وَذُو مَالٍ، وَكَذَا تَقُولُ: هَذَا أَبُوكَ ^(١٣)، وَتَقُولُ: أَبُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ ^(١٤)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

(١٢) أي: الأسماء الخمسة.

(١٣) (هَذَا) الهاء: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (أَبُوكَ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف لا محل له من الإعراب.

(١٤) (أَبُوكَ) أبو: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف لا محل له من الإعراب، (رَجُلٌ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (صَالِحٌ) نعت لرجل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣] ^(١٥)، ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ [يوسف: ٦٨] ^(١٦)، ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ﴾ [يوسف: ٦٨] ^(١٧)، ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩] ^(١٨).

(١٥) (وَ) حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (أَبُونَا) أبو: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف لا محل له من الإعراب، (شَيْخٌ) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (كَبِيرٌ) نعت لشيوخ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(١٦) (مِنْ) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (حَيْثُ) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بـ (من)، (أَمَرَ) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (هُمْ) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، (أَبُو) فاعل مرفوع بالفعل وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، (هُمْ) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالمضاف لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية (أمرهم أبوهم) في محل جر بالمضاف بعد (حيث).

(١٧) (وَإِنَّهُ) الواو: على حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (إِنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الْهَاءُ) ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب اسم (إن)، (الْلَامُ) اللام المرحلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (ذُو) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، (عِلْمٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١٨) (إِنِّي) إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح المقدر على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة لا محل له من الإعراب، (الْيَاءُ) ضمير متصل مبني على

فكُلُّ اسمٍ منها في هَذِهِ الأمثلةِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضمَّةِ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ الضميرِ أَوْ لفظِ (مالٍ)، أَوْ لفظِ (عِلْمٍ) مضافٌ إِلَيْهِ.

السكون في محل نصب اسم (إن)، (أنا) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، (أخو) خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، (الكاف) ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جر بالمضاف لا محل له من الإعراب.